نصوص تحليلية في السيميائية

.....

م. م. وصال طارق صالح

مديرية تربية صلاح الدين

Abstract

After reading carefully what is included in this research, we found that the most important conclusions can be drawn from the following:

1- The science of alchemy is a modern science, and it has ancient roots, but as a method of its foundation and principles, it emerged in modern times.

2- The meaning of semiotics is not different from the linguistic meaning of individualism. Semiotics is the science of signs or semantics.

3- The term "alchemy" is a term that has roots in the Arab heritage, as mentioned in the Holy Quran, Hadith and Arabic Poetry.

4- Semiotics interested in the issue of tripartite existence (mind, meaning) and (world, subject) and (language, dal.(

5- .Dossier has linked semiotics to the study of the life of signs and signs within social life and considered language a part of the science of signs and linguistics as a fundamental branch of it.

6- .Pierce linked semiotics to logic, but the division of the sign (meaning and meaning) was called the terms (subject / subject / reference.(

7- - There is general consensus with the division of significance into three types: mental indication / natural indication / status indication.

8- - both verbal and mental images are (D and significance) at the same time, and the relationship between (Dal and meaning) transforms relations from arbitrary to logical.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا محمد الطاهر الأمين ، وعلى اله و صحبه وسلم أجمعين .

وبعد :

ان الخوض في موضوع السيميائية ، هو طريق شائك وطويل ، فعلم السيميائية علم حديث النشأة ، لكنه يتصف بكون له جذور قديمة ، وقد استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية ، وان مهمة تحديده وإعطاء مفهوم عام من الأمور الصعبة جدا، لهذا السبب تعددت الآراء في تعريفه ، وفي تحديد مصطلح دقيق له . ولكن كمنهج له أسسه ومبادئه ظهر في العصر الحديث. ومن هنا اكتسب أهمية في كونه علماً جديداً يحتاج إلى الدراسة والتمحيص ، و لهذا اهتم به النقاد كثيرا ، وهو من جل الأمور التي خاضها علم النقد.

فالمنهج السيميائي اصبح منهجاً وتصورا ونظرية وعلماً لا يمكن الاستغناء عنه لما اظهر عند الكثير من الدارسين والباحثين من كفاءة تشريحية وتحليلية في شتى التخصصات والمعارف الانسانية.

واصبح الابداع الادبي لدى السيميائيين نشاط لغوي يهدف الى ابداع فني ضمن منظومات فكرية بواسطة صور تركيبية عناصرها هي الكلمات والتي بدورها تعطينا المعاني التي هي محصلة للإشارات المجتمعة وهي عالقة بكل الموجودات حيّها وجامدها، عاقلها وغير عاقلها، وما علينا نحن سوى ابداء النية في التلقي لكي يشرع العقل في عملية معقدة مفادها تفكيك الشبكات الاشارية للمعاني المحيطة بنا.

ان اهمية الموضوع وفعاليته في فك شفرة النصوص وتحليلها من اهم الاسباب التي دعتني لاختياره ودراسته.

اشتملت خطة هذا البحث تمهيداً ، ومبحثين تناولت في التمهيد (اضاءات على مفهوم السيميائية).

وقد ضم التمهيد قسمين ، كان عنوان القسم الأول : السيمياء لغة ، وتناولت فيه معنى السيمياء في المعاجم العربية وفي القران الكريم. اما القسم الثاني : فقد تناولت فيه مصطلح ومفهوم السيميائية في اللغات الغربية.

أما المبحث الاول فقد كان بعنوان: المفهوم العام للسيميائيات . أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان : الاتجاهات السيميائية المعاصرة وقد ختمت بحثي بخلاصة تمثل ابرز النتائج التي خلص إليها البحث.

التمهيد

اضاءات على مفهوم السيميائية

أولا : السيمائية لغة :

لقد جاء في اللسان ((والسومة و اليسمة والسيماء والسيمياء :العلامة، ونوم الفرس ، جعل عليه السيمة[1] ، وقوله تعالى: ((﴿ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ٣٤ ﴾))[2]

قال الجواهري: مسومة أي عليها أمثال الخواتيم السُّومة بالضم، العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا. تقول منه السوّم. قال ابو بكر قولهم علية سيما حسنة مضاة. علامة .

ان الجذر في (سومين) هو (وسوم) أما الجذر في (سيما) و(سيمياء) فهو (وسم) وجعل المحققون(السومة) و(السيمة) واحدة . كذلك (السيما) من دون همزة أي أن الهمزة فيها لغة))[3]، قال تعالى : ((يعرف المجرمون بسيماهم))[4]. و كذلك قوله تعالى : ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ الفتح:. كذلك قوله تعالى﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾[5]، نلاحظ ان الدلالة التي حملتها هذه اللفظة في القرآن، هي نفسها الدلالة التي ذكرها (ابن منظور) وهي (العلامة) ولا يختلف معنى السيميائية اصطلاحا عن المعنى اللغوي للمفردة ، فالسيميائية اصطلاحا ((هي علم الإشارات أو علم الدلالات))[6]، والعلامة تكون بشيء يميزه عن غيره وهو الخير دليل الترف والغنى والرياسة، وإنما جاءت السومة والسيمة والسيماء والسيمياء بمعنى واحد وهو العلامة[7].

وقد وردت اللفظة في الشعر في قول (أسيد بن عنقاء الفزاري) يمدح عميلة حين قاسمه ماله :

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لاتشق على البصر[8]

ثانيا : حول المصطلح و المفهوم:

لابد أن نعلم ان علم السيميائيات هو علم حديث النشأة فقد ظهرت السيمياء*بوصفها علما منهجيا جديدا في بداية هذا القرن على يد اثنين من العلماء احدهما السويسري (فردينان دي سوسير) الذي أرسى أصول اللسانيات الحديثة ، وهو الأصل في تسمية العلم بالسيمولوجية (semiology). و الثاني الفيلسوف المنطقي الامريكي (تشارلز ساندرز بيرس) الذي هو الاصل في تسمية العلم بالسيميوطيقا (semiotics)[9]، وتؤكد

معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح ((semiotigue)) يعود إلى العصر اليوناني ، فهو آت من ((semeion)) الذي يعني (علامة) و ((clogos)) الذي يعني (خطاب) وبامتداد اكبر كلمة ((clogos)) تعني العلم ، فالسيمولوجيا هي علم العلامات[١٠] ، اما (غريماس) فيشير الى اهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم وهي في رمتها ((تقبع في المعاجم السيميائية المختصة ، أبرزها ((semasiologie ، semiologiee ، semanalyse ، semiotighe)) ورغم هذه التعددية التداولية للمصطلح الغربي ، إلا إن أشهرها على الإطلاق هما ((semiologie)) الفرنسي و ((semiotics)) الانجليزي ، فالأوربيون يفضلون مفردة (السيميولوجيا) التزاما منهم بالتسمية السويسرية ، أما الأمريكيون فيفضلون (السيميوطيقا) التي جاء بها بيرس))[١١].

المبحث الأول

المفهوم العام للسيميائيات

إن التفكير السيميائي للعلامة يعود إلى الف سنة ، وربما إلى الفي سنة تقريبا لأيام الفلسفة الرواقية ، فقد تبنت السيمياء المعاصرة بتياراتها المختلفة تقسيمهم للعلامة على أنها ذات وجهين هما الدال (signifier) والمدلول (signified) واصطلح عليها (بيرس) الماثول، والموضوع ، والمرجع[١٢]، وقد ربط (بيرس) هذا العلم بالمنطق اذ يقول ((ليس المنطق بمفهومه العام الا اسما آخر للسيميوطيقيا نظرية شبه ضرورية او نظرية تشكيلة للعلامات))[١٣]، و يؤكد (لودال) اسبقية (بيرس) على (سوسير) يقول بهذا الصدد : ((إن سبق سيميوطيقيا (بيرس) على سيميولوجيا (سوسيو) شيء لا يناقش))[١٤]. و قد ربط (جون لوك) السيميوطيقا بالمنطق (Logic) أيضا وهي كل الاعمال التي تتألف من طبيعة العلامات بواسطة الذهن الذي يجعلنا نستخدمها لغرض فهم الأشياء أو من اجل تقديم معرفتنا للآخرين[١٥].أما (سوسير) فقد ربط هذا العلم بدراسة حياة الإشارات والعلامات داخل الحياة الاجتماعية إذ يقول: ((إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم ، ومع الشعائر الرمزية ، ومع صيغ اللباقة، ومع العلامات العسكرية وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية... وانه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها))[١٦].

لقد اهتم (سوسير) بجميع الأنظمة الدالة التي تشكل اللسانيات فرعاً اساسياً منه واعتبر اللغة جزءً من علم الإشارات ، اذ أن القواعد التي يكشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة الذي يحتل مكانة محددة بين كتلة الحقائق الانثرولوجية[١٧]. إذن فالسيمياء بمفهومها العلمي تعنى بالعلامة وتتم عنايتها هذه في مستويين:- [١٨]

١- المستوى الانطلوجي (antological):- الذي يعنى بماهية العلامة ووجودها وطبيعتها وعلاقتها بالأشياء الأخرى.

٢- المستوى التداولي (pragmatics) :- الذي يعنى بفاعلية العلاقة وبتوظيفها في الحياة العملية.

فالاتجاه الأول يحاول تحديد ماهية العلامة ودراسة أركانها ومكوناتها ، ويعد (بيرس) أصلا لهذا الاتجاه ، بينما الاتجاه الثاني اهتم بدور العلامة في عملية الاتصال، وهذا ما اتجه إليه (سوسير).

أما على المستوى العربي فقد قدم باحثونا القدماء والمحدثون للسيميائية عدة تعريفات في محاولة منهم في تحديد معالمها ، بوصفها عنصرا من عناصر النظام اللغوي ، فقد عرفها (الزمخشري ت٥٣٨) بأنها ((اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، وهي جنس تحته ثلاثة انواع :الاسم ، الفعل ، الحرف))[١٩].أما (الاشموني ت٩٢٩) فقد اسند لها تعريفا صوتيا فقال:((إنها اللفظ المفرد؛ أي الصوت المشتمل على بعض الحروف، مفيداً بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها ، فخرج باللفظ غيره من الدوال ما ليس بلفظ مثل الإشارة الخط))[٢٠]. يلحظ من التعريفين هو الاهتمام بالجانب الصوتي والدلالي في تعريف المفردة. وهي عند (الجاحظ ت٢٥٥)عملية ارتباط بين الإشارة واللفظ فيقول :((الدلالة باللفظ ، فأما الإشارة فباليد وبالرأس، وبالعين والحاجب، والمنكب إذا تباعد الشخصان ، وبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافعا السوط أو السيف فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا و تحذيرا والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ ، وما تغني عن الخط))[٢١] .

أما على المستوى الحداثي لمفردة السيميائية فقد عرفتها الباحثة العربية (سيزا قاسم) بأنها ((تفاعل الحقول المعرفية المختلفة ، والتفاعل لا يتم إلا بالوصول إلى مستوى مشترك يمكن من خلاله أن ندرك مقومات هذه الحقول المعرفية))[٢٢].أما (صلاح فضل) فقد ربطها بالأنظمة الرمزية إذ يقول: ((هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة))[٢٣]. وقال عنها (سعيد علواش) هي : ((دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة ، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع))[٢٤].

نستنتج من كل هذه المفاهيم والآراء والتعارف التي طرحناها؛ بأن السيميائية نظرية واسعة جدا، لا يمكن الإلمام بكل جوانبها؛ ولكن الحقيقة الوحيدة التي توصلنا لها من خلال آراء الغربيين والعرب، بأنها علم يدرس العلاقات والإشارات والرموز. وقد ساهمت هذه العلاقات والرموز اللغوية وغير اللغوية في ترقية الإنسان وحضارته ، إذ اعتبرت وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع.

السيمياء عند العرب القدماء

لقد عرف العرب السيميولوجيا ، وكانت إشاراتهم مبعثرة ومتناثرة في التراث العربي القديم ، إذ كان العلم موجودا في أحضان العلوم المتنوعة ، كعلم التفسير وعلم التصوف وعلم النحو والبلاغة ، ولم يتعامل العرب

القدامى مع مصطلح (السيمياء) بمعناه الحديث والمفهوم الذي نعرفه اليوم ؛ إلا عبر إشارات أو شذرات متناثرة ومتفرقة . وقد وجد في مخطوطة (لابن سينا) بعنوان (كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم) وفي فصل تحت عنوان (علم السيميا) يقول عنه : ((علم السيميا علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب ، و هو أيضا أنواع))[٢٥] . ويذكر تلك الأنواع ، وهي متعلقة بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان، وبعضها متعلق بفروع الهندسة ، وبعضها الآخر متعلق بالشعوذة[٢٦] . أما(ابن خلدون) فيقدم فصلا من مقدمته لعلم إسرار الحروف فيقول: ((المعروف بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات اليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة... في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن ، و ظهور الخوارق على أيديهم ... ومزاعمهم التي تنزل الوجود عن الواحد و ترتيبه، وزعموا ان للكمال الاسمائي مظاهرة أرواح الأفلاك والكواكب ، وان طبائع الحروف وإسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام))[٢٧] .

نستشف من كلام (ابن خلدون) بأنه يتحدث عن عالم السحر والشعوذة والجانب الغيبي لعلم السيمياء اذ ربط العلم بالطلاسم و الأرواح الخفية، والشياطين والجان ؛ أي انه أبعده عن مفهومه المألوف الذي يعرف به اليوم.

السيمياء وعلم الدلالة العربي

ذهب السفسطائيون في القرن الخامس قبل الميلاد إلى الصلة بين الدال والمدلول ، وأكدوا على كونها صلة طبيعية واستدلوا على ذلك من وضوح تلك العلاقة وسهولة تفسيرها في بدء نشأة اللغة [٢٨]. ولو توغلنا أكثر في الفكر العربي لوجدناهم أكثر تعقيدا من حيث تصنيف العلاقات بين أطراف الإشارة ، فجاء تقسيمهم ثنائيا كالآتي[٢٩]:-

١. بحث التدليل ، أي رصيد العلاقة بين الدال والمدلول بوصفها علاقة مفتوحة بين الشكل والمحتوى من حيث الكيفية.
٢. تقسيم العلاقة عن طريق بيان نوع الدال .

ان اول ظهور لعلم الدلالة كان في كتب المنطق ، ويعود الفضل في وضع تفاصيل دقيقة لعلم الدلالة وأقسامها الى النقد المتواصل الذي أخضعت له المفاهيم التي وضعها أوائل الفلاسفة العرب للدلالة وهم

(الفارابي) و(ابن سينا) و(الغزالي)[٣٠] وقد تأثر علماؤنا بالمعطيات اليونانية وخاصة بالمدرستين (المشائية و الرواقية) إذ ارتبط علم الدلالة بالمنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان ، فالدلالة في نظرهم تناولت اللفظ والأثر النفسي- أي ما يسمى بالصورة الذهنية. فكل من اللفظ والصورة الذهنية هي (دال) و(مدلول)[٣١].

إن العرب في تفكيرهم السيميائي انطلقوا من تصور وصفي يتبنوا فيه كيفية إظهار المدلول عليه بفحص العلاقة بين قطبي الدلالة (الدال و المدلول) بالعودة إلى المرجع و الواقع الخارجي، و الموازنة بينه ، وما يترك من صور في الذهن[٣٢].

نستشف من ذلك إن كل من اللفظ و الصورة الذهنية هي (دال و مدلول) في الوقت نفسه.

إن بحث الدلالة عند الفلاسفة المتقدمين العرب يشبه كثيرا ما جاء به (ارسطو) من حيث الدلالة اللفظية و الأثر النفسي او ما يطلق عليه بالصورة الذهنية. و هناك مقابلة بين مصطلحات علم الدلالة و السيمائية (فالدلالة الوضعية) توافق الدلالة الرمزية (sgmbolique) بمفهوم (بورس) و (الدلالة الطبيعية) توافق الدلالة الأيقونة (lconigue) عند (بورس) أيضا[٣٣].

وهناك توافق عام على تقسيم الدلالة إلى ثلاثة أنواع[٣٤]:-

١. الدلالة العقلية:- وهي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه، والمراد بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا سواء كان استلزام المعلول للعلة كاستلزام الدخان للنار أو العكس .
٢. الدلالة الطبيعية:- وهي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية، كصوت العصفور عند القبض عليه، فان الطبيعة تبعث بإحداث تلك الدوال عند عروض تلك المعاني، فالرابط بين الدال والمدلول هنا هو الطبع .
٣. الدلالة الوضعية: وهي أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع، كدلالة اللفظ على المعنى، وهي (عند الجرجاني) جعل شيء بإزاء شيء آخر بحيث اذا فهم الأول فهم الثاني، كدلالة الخط والاشارات والنص ويكون التركيز على الدلالة الوضعية اللفظية التي من شروطها الأساسية وجود اللفظ والمعنى وعارضة بينهما

هي الوضع، وتنقسم الدلالة الوضعية الى نوعين: لفظية، وغير لفظية، واللفظية بدورها تنقسم الى ثلاثة أنواع: مطابقة- تضمن- التزام.

المبحث الثاني

الاتجاهات السيميائية المعاصرة

إن علم السيميائيات علم واسع وشامل وجامع لكثير من العلوم ، وهو ملتقى العلوم المختلفة، فالسيميائية ليست نظرية جاهزة محددة أو تياراً واحداً منسجما، كما إنها ليست فكرة معزولة، إنما هي حالة من الوعي المعرفي وسلوك كتابي عرف بامتداداته في حقول معرفية متعددة . وقد تطورت اتجاهات السيميائية إلى عدة اتجاهات منها:-

أولا -اتجاهات سيمياء التواصل

يُعد اتجاه سيمياء التواصل اتجاهاً قويًا فرض نفسه وافكاره على الكثير من الباحثين ، ولا سيما أقطاب المدرسة الفرنسية أمثال (بويسنس) و(بريطو) و(مونان) و(كرايسس) و(اوسستين) وقد استمد هذا الاتجاه مفاهيمه من أفكار اللسانيات[٣٥]؛ لذلك ينطلق هذا الاتجاه من تصورات (سوسير) السيميائية، من مبدأ أساسي مفاده ان العلامة اداة توصيلية ، محكومة ، بقصد تواصلي[٣٦].وجعل اللغة هي أساس التواصل اذ يقول: ((اللغة نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار))[٣٧]. وهو بهذا فقد ذكر كل الإشارات اللغوية و غير اللغوية ، واتخذ من الإشارات فعلا تواصليا مع الآخرين. لكن الولادة الفعلية لسيميولوجيا التواصل كانت على يد(ايريك بويسنس) الذي عرفها بأنها ((دراسة طرق التواصل أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير، والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي يتوخى التأثير عليه))[٣٨].

وقد قام (بويسنس) بعرض الخطوط الكبرى لأنواع هذه الطرق، و تصنيفه كالآتي[٣٩]:-

١. وسائل التواصل اللانظامية:- وهي تلك الوسائل التي لا ترى فيها وحدات ولا قواعد بناء قارة من تواصل إلى آخر ، كالقواعد الطباعية أو معلقات الدعاية او قواعد جمالية ، فكل وحدة من هذه الوحدات ، هي في اغلب الأحوال نظام لذاتها.
٢. الوسائل النظامية :- وتشمل وسائل التواصل الثابتة ، فصورتها واحدة من تواصل إلى آخر، كنظام المرور.
٣. الوسائل القائمة على طبيعة العلاقة التي تربط دوالها بمدلولاتها.
٤. الوسائل الاعتباطية :- وهي الوسائل التي بنيت على علاقة اعتباطية بين الدال والمدلول.

إن ما جاء به (بويسنس) هو تأكيده على دراسة انساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية اذ اعتبر إن ((المقياس الأساس القاضي بأن هناك سيميوطيقا او سيميولوجيا إذا حصل التواصل))[٤٠]، وهذا لا يختلف عما جاء به (سوسير) في حديثه عن الارسالات اللغوية ، وان اللغة نظام من أنظمة التواصل إذ إن أهم ما يميز اتجاه سيمياء التواصل هو التركيز على الوظيفة التواصلية ، وضرورة التأثير على الغير..

وقد استشهدت بقصيدة الشاعر (الفرزدق) من باب التأثير على الغير و التي تمثل أبياتها هذا الاتجاه[٤١].(الطويل)

وأنت امرؤٌ عودتَ للمجدِ عادةً ... و هلْ فاعلٌ إلا بما يتعودُ

تسألني: ما بالُ جنبكَ جافيا ... أهمٌ جفا أم جفنُ عينكَ أرمدُ

فقلتُ لها: لا بلْ عيالٌ أراهمُ ... و ما لهُم ما فيه للغيثِ مقعدُ

فقالت أليس ابنُ الوليدِ الذي له ... يمينٌ بها إلا محال و الفقرُ يطردُ

يجودُ وان لم ترتحل يا ابن غالبٍ ... إليه وإن لاقيته فهو أجود

يمدح الشاعر في هذه الأبيات (عمر بن الوليد بن عبدالملك) ويبالغ في فعال وإحسان ممدوحه السامية ، إذ يجعل منه رجلا قد عُود المجد لا تعلم المجد إمعانا في عطاء ممدوحه ، اذ تتجلى في هذه الأبيات إشارة لحاجته الماسة لجود الممدوح ، وهو يحاول أن يستثير عواطفه من خلال صورة أبنائه الضعفاء ، الذين فتك بهم الفقر والجوع والحرمان ، وأطبق عليهم حد الهلاك. ويكثف بإشاراته قائلا:

مِنَ النيلِ إذ عَمَّ المَنارَ غُثاؤُهُ ... وَمَن يَأتِهِ مِن راغِبٍ فَهوَ أَسعَدُ

فَإِنَّ اِرتِدادَ الهَمِّ عَجزٌ عَلى الفَتى ... عَلَيهِ كَما رُدَّ البَعيرُ المُقَيَّدُ

وَلا خَيرَ في هَمٍّ إِذا لَم يَكُن لَهُ ... زَماعٌ وَحَبلٌ لِلصَريمَةِ مُحصَدُ

يركز الشاعر على شمولية عطاء الممدوح وكثرته ، و نزعة كرمه الأصيلة التي تعم الجميع أتوه أم لم يأتوه ، فهنا إشارة إلى العطاء الوافر حتى إن جدبت الأرض وشح عطاؤها ، فأراد التأثير على الممدوح لكي يعود بالمال الوفير الذي يعينه على إطعام أسرته و أطفاله بسبب القحط الشديد الذي أصابهم. ولاجل كسب و تحقيق غايته تلاحقت الإشارات السيميائية لتعزيز التأثير.

وَكانَ إِذا اِحمَرَّ الشِتاءُ جِفانُهُ لَهُم طُرُقٌ جِفـــانٌ إِلَيهـــا بـــادِئونَ وَعُـــوَّدُ

أَقـــدامُهُم قَـــد عَرَفنَهـــا إِلَـــيهِم وَأَيـــديهِم مِـــنَ الشَـــحمِ جُمَّـــدِ

وَمـا مِـن حَنيـفٍ آلَ مَـروانَ مُسـلِمٍ وَلا غَـــيرِهِ إِلّا عَلَيـــهِ لَكُـــم يَـــدُ

إِذا عَـــدَّ قَـــومٌ مَجـــدَهُم وَبُيـــوتَهُم فَضَـــلتُم إِذا مـــا أَكـــرَمُ النـــاسِ عُـــدِّدوا

يبالغ في وصف مجد ممدوحه ، و قيامه الدائم بإغاثة الناس و قد كناه (احمر الشتاء) فهو يقدم جماله السمان إكراما لضيوفه الجائعين في الليالي الباردة ، فعند شدة البرد و قسوته يزداد الجوع و الحاجة إلى الدفيء ، وهذا دليل على ان عطاء الممدوح مما لا نظير له، وان مجد ممدوحه لم يتحقق صدفة من دون عناء ؛ بل عمل كثيرا لأجل تحقيق غايته.

ثانيا : اتجاه سيمياء الدلالة

لقد جاء هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب سيمولوجيا التواصل ؛ ولعل الرائد الأول له هو (رولان بارت) إذ يرى أن جزءا كاملا من البحث السيميائي المعاصر يرجع في حقيقته إلى الدلالة ((لإن إدراك المغزى الذي ترمي إليه ماهية ما، معناه اللجوء حتما إلى التقطيع الذي يقوم به اللسان ، وليس عالم المدلولات بشيء آخر غير عالم اللغة))[٤٢] ؛ إذ أن كل الانساق الدلالية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة . و يؤكد (رولان بارت) أن علم الادلة يعالج كل الشفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا[٤٣].اذ يقول: ((مما لا مراء فيه ان الاشياء والصور ، والسلوكيات قد تدل بل وتدل بغزارة ؛ لكن لايمكن ان تفعل ذلك بكيفية مستقلة ، اذ ان كل نظام دلائلي يمتزج باللغة))[٤٤].

اذن فاللغة مهمة جداً باعتبارها أداة لنقل المعرفة ، وقد وزع (بارت) عناصر سيمياء الدلالة على اربع ثنائيات مستقاة من الالسنية البنيوية هي[٤٥] :-

١- اللغة والكلام : في السيميائيات تتعاقب اللغة والكلام من غير الانطلاق معاً . فاللسان والكلام من البديهي الا يستمد أي واحد منهما تعريفه الكامل الا من السيرورة الجدلية التي توحد بينهما معاً .

٢- الدال والمدلول : هذه الثنائية قامت عليها الدراسات اللغوية بأجملها ، وقد طوره (هيامسليف) معتبره مكون من دال ومدلول . اذ يشكل صعيد الدول صعيد العبارة وصعيد المدلولات صعيد المحتوى .

٣- المركب والنظام : ان العلاقات الموجودة بين الالفاظ والكلمات تتطور على صعيدين هما : المركبات والسلسلة الكلامية ، حيث ان كل لفظة تستمد قيمتها من تعارضها من سابقتها ولاحقتها .

٤- التقرير والايحاء : حيث يكون المعنى التقريري دائماً مرافقاً للمعنى الايحائي ، وبالتالي تعنى سيميائيات المعاني بدراسة نظام الادلة التي تستهدف المعاني الايحائية .

ان الكلمة اشارة حرة حاضرة والمدلول يكون غائباً ، ويعتمد على ذهن المتلقي. أي على التصور الذهني للمتلقي ، من دون قيد او شرط ولتمثيل اتجاه سيمياء الدلالة فقد استشهدت بأبيات للشاعر (عنترة بن شداد)، يقول[٤٦] (البسيط)

إِنَّ الأَفاعي وَإِن لانَت مَلامِسُها ... عِندَ التَقَلُّبِ في أَنيابِها العَطَبُ

لِيَ النُفوسُ وَلِلطَيرِ اللُحومُ وَلِل ... وَحشِ العِظامُ وَلِلخَيّالَةِ السَلَبُ

ويقول ايضا: (من الكامل)

ما ساءَني لَوني وَإِسمُ زَبيبَةٍ ... إِذ قَصَّرَت عَن هِمَّتي أَعدائي

ويقول ايضا: (من الوافر)

شَبيهُ اللَيلِ لَونِي غَيرَ أَنّي ... بِفِعلي مِن بَياضِ الصُبحِ أَسنى

لقد شبه الشاعر نفسه بالأفعى ، وهناك اشارة الى القوة والشجاعة ، فرغم نعومة ملمس الافاعي وهدوئها ؛ الا انها تنفث السم بمن يحاول ايذاءها ، وتكشر عن انيابها بمن يحاول التقرب منها . وكأن الشاعر يتحدث عن نفسه فهو بارع في سلب الارواح من اجسادها اذ يفخر بعدد قتلاه في المعارك ويقدم لحومهم للطيور الجارحة وللوحوش العظام . اشارة الى كثرة عدد قتلاه في العراء إثناء الحروب لقوته وشدة بأسه ، فرغم انه عبد اسود (شبيه الليل لوني) وان امه هي من السبايا التي اسرها والده في احدى معاركه ، وانجب منها (عنترة) الذي انكره فيما بعد لأنه ابن (زبيبة) الجارية السبية وليست الحرة ؛ الا انه بطل مغوار وافعاله كريمة وشجاعته لا مثيل لها . ويبالغ في الاشارة الى نفسه ويفتخر كثيراً . اذ يقول: (من الطويل)

تصيح الردينيات في حجباتهم ... صياح العوالي في الثقاف المثقب

ويقـــول ايضـــا: (مـــن الـــوافر)

وَلي قَلـــبٌ أَشَـــدُّ مِـــنَ الـــرَواسي وَذِكْـــري مِثـــلُ عَـــرفِ المِســـكِ نـــامي

ويقـــول ايضـــا: (مـــن الـــوافر)

وَإِنّي قَـــد شَرِبـــتُ دَمَ الأَعـــادي بِأَقحـــافِ الـــرُؤوسِ وَمـــا رَويـــتُ

ويقـــول ايضـــا: (مـــن الـــوافر)

تَـــرى عَلِمَـــت عُبَيلَـــةُ مـــا أُلاقـــي مِـــنَ الأَهـــوالِ في أَرضِ العِـــراقِ

نعـــاني بالريـــا و المكـــر عمـــي وجـــار عـــلي في طلـــب الصـــداق

تتجلى الاشارات السيميائية في هذه القصيدة في كل تفاصيلها الدلالية . فكلمة الردينات تحمل اكثر من معنى واكثر من اشارة سيميائية . فربما تشير الى الرماح المنسوبة الى امرأة اسمها (ردينة) كانت تبيع هذه الرماح ، وربما الى المدينة التي كانت تصنع بها هذه الرماح . وقد اكثر الشاعر من استعمال هذه الرماح التي كان يسمع لها ازيزاً وصياحاً لكثرة تساقطها على الاعداء وقد اشار الى حساب عدد قتلاه بعبارة (شربت دم الاعادي) بجماجم القتلى الملقاة على الارض . ورغم تلك القوة والصلابة والجسارة ، لم يزوجه عمه ابنته (عبلة) التي طلب في صداقها أي مهرها (النياق العصافيرية) التي حاول الحصول عليها لذلك اسره ملك العراق (المنذر بن ماء السماء) واودعه السجن وبقي يعاني ويتألم في الحبس سنين[٤٧] .

ثـالثـاً : اتجاه سيمياء الثقافة

يختلف هذا النوع عن الاتجاهات التي سبقته فهو يجمع بين النوعين السابقين ؛ إلا انه مختلف عنهم في بعض الخصائص ، اذ ينطلق من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساقاً دلالية. وتعرف الثقافة بأنها عبارة عن اسناد وظيفة الاشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها[٤٨].

إن الثقافة باعتبارها مجالاً لتنظيم المعلومات وجمعها في اطار واحد يكشف لنا على ((ان كل ما هو خارج الثقافة انما هو فوضى ... وان الية الثقافة نظام يحول المجال الخارجي الى نقيضه الداخلي ، يحول الفوضى الى نظام ، ويحول الجهلاء الى علماء ، والمذنبين الى اولياء ، ويحيل الفوضى الى معلومات))[٤٩] .

ويرى أصحاب الاتجاه الايطالي وعلى رأسهم (امبرتو ايكو) و (روسي لاندي) ان الظواهر الثقافية ذات مقصدية تواصلية ، وانها تقوم بانتقاء بعض الظواهر فتسند اليها وظيفة دلائل في الوقت الذي تبلغ فيه شيئاً ما في شروط ملائمة[٥٠] .

ويشكل المؤتمر الذي عقدته / مدرسة (تارتو) البداية الحقيقية التي بلورت عمل هذا الاتجاه وقد كانت لأفتتاحية المؤتمر الذي نهض بها (ايفانوف) بكتابتها اهمية بالغة لاحتوائها على القضايا الاتية[٥١] :-

١- اكد على اهمية اللغة بوصفها نظاماً للعالم .

٢- الوظيفة الاعلامية ، لأن الظواهر الثقافية تحتوي في داخلها على عملية تواصلية.

٣- تقسيم الانظمة السيميائية الي قسمين كبيرين :

الانظمة المنمذجة الاولية ، وهي الانظمة اللغوية ، والانظمة الثانوية ، وهي الانظمة التي تشتق من الانظمة الاولية .

وتمثل (يائية ابي تمام) افضل اشارة الى هذا الاتجاه حيث تجسد ابياتها عملية صراع الانسان مع الدهر ، والى مسألة الموت والحياة ، وان صفة الخلود ، لا تخضع لقانون البشر ، اذ يقول[٥٢] : [الطويل]

الم يـــان تركـــي لا عـــلي و لاليـــا ... وعزمـــي عـــلى مافيـــه اصـــلاح حاليـــا
وقـــد نـــال منـــي الشـــيب و ابـــيض مفرقـــي ... وغالـــت ســـوادي شـــهبة في قـــذاليا
و حالـــت بي الحـــالات كـــما عهـــدتها ... بكـــر الليـــالي و اليـــالي كـــما هيـــا
اصـــوت بالـــدنيا و ليســـت تجيبنـــي ... احـــاول ان ابقـــى و كيـــف بقائيـــا
مـــاتبرح الايـــام تحـــذف مُـــدتي ... بعـــد حســـاب لا كعـــدَّ حســـابيا
لتمحـــوا اثـــاري و تخلـــق حـــيرتي ... وتخـــلي مـــن ربعـــي بكـــره مكانيـــا
كـــما فعلـــت قـــبلي بطســـم و جـــرهم ... وال ثمـــود بعـــد عـــاد بـــن عاديـــا
ألـــيس الليـــالي غاصـــباتي بمهجتـــي ... كـــما غصـــبت قـــبلي القـــرون الخواليـــا

تتلاحق الاشارات السيميائية في القصيدة ، اذ ارتبطت الانساق الدلالية بالصورة الحسية التي ابدع الشاعر في تصوير معاناته وحزنه على ايام شبابه التي ذهبت من دون عودة.

ولكي يجسد لنا الشاعر مدى تأثره فقد افتتحها بأصوات مجهورة ليعبر من خلالها عن صرخة ألم وحزن وبكاء ألّمت به أراد ايصالها رسالة لكل البشر بعد موته.

فعملية الصراع الازلي بين الدهر والموت والحياة مازال قانون الهيا قائما الى يومنا هذا، وان صفة الخلود غير خاضعة لقانون البشر، فقد أوحى الشاعر في ابياته الى علامات نهاية العمر فأشار الى الشيب لأنه علامة فارقة لقرب آجال البشر

وقد نال مني الشيب و ابيض مفرقي وغالت سوادي شهبة في قذاليا

وكأن الشاعر جعل الشيب علامة الموت الاولى للإنسان

و حالت بي الحالات كما عهدتها بكر الليالي و اليالي كما هيا

ففي هذا البيت اشارة ودلالة الى الوهن والضعف التي سيؤول الجميع لها من دون تمييز، فالحياة ستدور كالعجلة وستحصد الارواح واحدة تلو الاخرى وليس هناك شيء سيردعها عن دورانها ، وهذه الحقيقة الثابتة لهذه الحياة.

اصـــوت بالـــدنيا و ليســـت تجيبنـــي احـــاول ان ابقـــى و كيـــف بقائيـــا

ماتبرح الايام تحذف مُدتي بعد حساب لا كعدَّ حسابيا

لقد اكثر الشاعر من استعمال حروف اللين التي جاءت اقرب الى التوجع والتأوه والرقة والحنين وأبعد من القسوة والقوة والشدة والعنف.

لتمحـــوا اثـــاري و تخلـــق حـــيرتي وتخـــلي مـــن ربعـــي بكـــره مكانيـــا

كـــما فعلـــت قـــبلي بطســـم و جـــرهم وال ثمـــود بعـــد عـــاد بـــن عاديـــا

ألـــيس الليـــالي غاصـــباتي بمهجتـــي كـــما غصـــبت قـــبلي القـــرون الخواليـــا

حاول الشاعر أن يمحو ولكن دون جدوى، فعلى اطراس الحياة آثار باقية اشارة الى النهاية الحتمية الى المأوى الموعود دار القرار والرحلة الأخيرة التي لا عودة بعدها الى الموت الحقيقة التي اراد الاقرار بها منذ مطلع القصيدة.

الخاتمة

بعد قراءة دقيقة لما هو مدرج في هذا البحث من موضوعات ، وجدنا ان اهم ما يمكن استخلاصه من نتائج تتمثل بالاتي :

١- ان علم السيمياء علم حديث النشأة ، وله جذور قديمة ، ولكن كمنهج له اسسه ومبادئه ، ظهر في العصر الحديث .

٢- لا يختلف معنى السيميائية اصطلاحاً عن المعنى اللغوي للمفردة ، فالسيميائية هي علم الاشارات او علم الدلالات .

٣- ان مصطلح السيمياء هو مصطلح له جذور في التراث العربي حيث ذكر في القران الكريم والحديث الشريف والشعر العربي .

٤- اهتمت السيميائية بمسألة الوجود الثلاثي (العقل ، المدلول) و (العالم ، الموضوع) و (اللغة ، الدال) .

٥- لقد ربط (دوسوسير) السيميائية بدراسة حياة الاشارات والعلامات داخل الحياة الاجتماعية واعتبر اللغة جزء من علم الاشارات واللسانيات فرعاً اساسياً منه .

٦- لقد ربط (بيرس) السيميائية بعلم المنطق ، اما تقسيم العلامة(الدال والمدلول) فقد اطلق عليها مصطلحات (الماثول / الموضوع / المرجع) .

٧- هناك توافق عام مع تقسيم الدلالة الى ثلاثة انواع : دلالة عقلية / دلالة طبيعية / دلالة وضعية .

٨- ان كل من اللفظ والصور الذهنية هي (دال ومدلول) في الوقت نفسه ، وان العلاقة بين (الدال والمدلول) تحول العلاقات من الاعتباطية الى المنطقية .

الهوامش

(١) لسان العرب، مادة (سوم):٣٠٨.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٣٤.

(٣) لسان العرب : مادة (سوم).

(٤) سورة الرحمن : الآية : ٤١.

(٥) سورة الاعراف : الآية ، ٤٨.

(٦) معجم السيميائيات ، فيصل الاحمر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط ١، ٢٠١٠:٨.

(٧) ينظر: السيمياء العربية ، صلاح كاظم ، ط١ ،٢٠٠٨: ٢٠-٢١.

(٨) معجم السيميائيات :٣٠.

(٩)ينظر: السيمياء العربية : ٣٥.

(١٠) ينظر: ماهي السيمولوجيا؟ برنار توسان ، ترجمة: محمد نظيف : ط ١، ١٩٩٤ ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء والمغرب : ٩ .

(١١) معجم السيميائيات : ١٣ .

* هو علم عربي قديم ، عرفه ابن خلدون بأنه علم يعنى بأسرار الحروف والشعر والطلسمات، ينظر: المقدمة، ابن خلدون المكتبة التجارية، القاهرة :٤٩٧

(١٢) ينظر: مجلة العرب والفكر العالمي ، ايكوامبرتو ، العدد الخامس : ١٩٨٩: ١١٤ .

(١٣) السيميائية أصولها وقواعدها، رشيد مالك ، مراجعة وتقديم : عزالدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، ط ٢٠٠٢ : ٢٦ .

(١٤) مجلة العرب والفكر العالمي، لودال جيدار ، العدد الثالث ، ١٩٨٨ : ١١٤ .

(١٥) ينظر : السيمياء العربية : ٣٦ .

(١٦) العلاماتية وعلم النص، منذر عياشي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء . المغرب ، ط١، ٢٠٠٤م : ١٧ .

(١٧) علم اللغة العام ،فرديناند دي سوسير ، تحقيق: د. يوئيل يوسف عزيز ، بيت الموصل ، ط٢، ١٩٨٨ :٣٤.

(١٨) مدخل الى السيميوطيقا حول بعض المفاهيم و الابعاد ، سيزا قاسم ، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء _المغرب، ط١ ،د.ت :١٩.

(١٩) التحليل الدلالي اجراؤه و مناهجه ، كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة و النشر ،القاهرة- مصر ، ج ٢ ، د. ط ، :٣.

(٢٠) م . ن ، :٣.

(٢١)البيان والتبين ،الجاحظ، المكتبة العصرية ، صيدا-لبنان ،ج١ ، ط٢٠٠٤ :٥٧ .

(٢٢)مدخل الى السيميوطيقا :١٣.

(٢٣)الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، عصام خلف كامل ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ :٢٠.

(٢٤) م. ن :٢٠.

(٢٥)السيميائية اصولها و تطبيقاتها ، رشيد بن مالك مراجعة وتقديم : عز الدين مناصر ،منشورات الاختلاف ، د. ط ، ٢٠٠٢ :٢٣.

(٢٦)ينظر: م. ن :٢٣.

(٢٧)المقدمة لابن خلدون :٤٩٧-٤٩٨.

(٢٨)ينظر : علم اللغة العام واللغة في دراسة الكلام ، ادوارد سابير، ترجمة : منصور عاشور ، الدار العربية للكتاب،١٩٩٥م:١٤.

(٢٩)السيمياء العربية:١٢١.

(٣٠) ينظر : معجم السيميائيات :٢٥٩.

(٣١) ينظر: م. ن:٢٦٠ .

(٣٢) ينظر: م ن :١٢١.

(٣٣) ينظر : م ن:٢٦١.

(٣٤)علم الدلالة عند العرب : دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، عادل فاخوري ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت- لبنان، د. ط :٢٣.

(٣٥)ينظر: معجم السيميائيات :٨٥.

(٣٦)ينظر: الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، غريب اسكندر، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ط٢٠٠٩م:٤٨.

(٣٧)الخطيئة والتكفير – من البنيوية الى التشريحية، عبدالله الغذامي ، ط ١ ، ١٩٨٥م:٤٣.

(٣٨)مفاتيح الألسنية ، مونان جورج ، ترجمة : الطيب البكوش، منشورات الجديد-تونس،١٩٨١م:٣٩.

(٣٩) م . ن :٣٩.

(٤٠)معرفة الاخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة (البنيوية-السيميائية-التفكيك) عبدالله ابراهيم ، سعيد الغانمي، عواد علي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء-المغرب ، ط٢ ، ١٩٩٦ م:٨٥.

(٤١)ديوان الفرزدق:٣١.

(٤٢) مبادئ في علم الادلة ، رولان بارت ، تعريب : محمد البكري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦ : ٢٩ .

(٤٣) ينظر : م. ن: ٢٨ .

(٤٤) م. ن : ٢٨ .

(٤٥) ينظر: معجم السيميائيات : ٩٣-٩٤ .

(٤٦) ديوان عنترة بن شداد : ١٣ .

(٤٧) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١، ج١٣، ١١٤.

(٤٨) ينظر : السيميائية اصولها وقواعدها : ٣٢ .

(٤٩) م ن: ٩٩ .

(٥٠) م. ن: ٤٣.

(٥١) مدخل الى السيميوطيقا : ٣٩-٤٠.

(٥٢) ديوان ابي تمام : ٢٧١.

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً : المصادر والمراجع العربية والمترجمة :

١- الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي ، غريب اسكندر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

٢- الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، عصام خلف كامل ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣م.

٣- البيان والتبيين، الجاحظ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ج١، ط١، ٢٠٠٤.

٤- التحليل الدلالي اجراؤه ومناهجه، كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ج٢، د.ط.

٥- الخطيئة والتكفير – من البنيوية الى التشريحية – قراءة نقدية لنموذج انساني معاصر : مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية ، النادي الادبي الثقافي ، ط١ ، ١٩٨٥م .

٦- ديوان ابي تمام، تقديم: د.محي الدين صبحي، المجلد الاول، دارصادر- بيروت.

٧- ديوان الفرزدق ، شرح د. علي مهدي الزيتون ، الجبل ، بيروت-لبنان ، ج١ ، ١٩٩٧ م.

٨- ديوان عنترة بن شداد ، شرحه وعلق حواشيه : محمد معروف الساعدي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط٤ ، ٢٠٠٩م.

٩- السيمياء العربية – بحث في انظمة الاشارات عند العرب – صلاح كاظم هادي ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

١٠-السيميائية اصولها وقواعدها ، رشيد بن مالك ، مراجعة وتقديم : عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، ٢٠٠٢م .

١١-العلاماتية وعلم النص ، منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

١٢-علم الدلالة عند العرب – دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ، عادل فاخوري ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د.ط.

١٣-علم اللغة العام ، فردينان دوسوسير ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز، بيت الموصل ، ط٢ ، ١٩٨٨م .

١٤-لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٦٥م .

١٥-اللغة في دراسة الكلام ، ادوارد سابير ، ترجمة : منصور عاشور ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٥م .

١٦-ماهي السيمولوجيا ، برنار توسان ، ترجمة : محمد نظيف ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء – المغرب ، ١٩٩٤م .

١٧-مبادئ في علم الادلة ، رولان بارت ، تعريب : محمد البكري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

١٨-مدخل الى السيميوطيقا حول بعض المفاهيم والابعاد ، سيزا قاسم ، منشورات عيون المقالات ، الدار البيضاء – المغرب، ط٢ ، د.ت.

١٩-معجم السيميائيات ، فيصل الاحمر ، الدار العربية للعوم ناشرون ، ط١ ، ٢٠١٠م .

٢٠-معرفة الاخر – مدخل الى المناهج النقدية الحديثة (البنيوية – السيميائية – التفكيك) ، عبدالله ابراهيم ، سعيد الغانمي ، عواد علي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٢ ، ١٩٩٦م .

٢١-مفاتيح الالنسية ، جورج مونان ، ترجمة : الطيب البكوش ، منشورات الجديد – تونس ، ١٩٨٧م .

٢٢-: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، دار الساقي،ط٤، ج١٣، ٢٠٠١م.

٢٣-المقدمة ، ابن خلدون ، المكتبة التجارية ، القاهرة .

ثـانيـا : الدوريات :

١- مجلة العرب والفكر العالمي ، ايكوامبرتو ، ملف خاص به ، العدد الخامس ، ١٩٨٩ م.

٢- مجلة العرب والفكر العالمي ، لودال جيرار ، بيرس و سوسير ، العدد الثالث / ١٩٨٨م .